# خصوصية المصطلح العلمي

The specificity of the scientific term

زكية العرابي * (1)
جامعة تلمسان – الجزائر
larabizakia@gmail.com
خالدي هشام (2)
جامعة تلمسان – الجزائر
khaldi1974@yahoo.fr

| تاريخ الإرسال:2022/09/14 | تاريخ القبول:2022/12/29 | تاريخ النشر:2022/12/30 |
|---|---|---|

**الملخص**

إشكالية المصطلح العلميّ من القضايا الّتي تعاني منها اللّغة العربيّة المعاصرة، والبحث في المصطلح ذو أهميته عظيمة في ظرف يعج بالتطورات التي يصنعها الآخر، وأكبر مشكل يقمع حركية المصطلح العلمي هو الاستيراد غير المشروط في مقابل غلق باب الصناعة والتصدير، وهذا الاستيراد تولته جهات مختلفة وبمعايير وأسس متباينة فاختلفت المصطلحات العلمية اختلافا كبيرا ما ساهم في خلق فوضى مصطلحية، وهذا الداء في نمو وتزايد باتساع دائرة العلوم والمعارف. وأصبحت الأبحاث العلمية تعير اهتماما للمصطلح لدوره في تمثيل المفاهيم وبناء النظريات والمناهج والتحكم في المعرفة. لذا كانت الدعوة في الملتقيات والندوات إلى ضرورة توحيد مقاييس وضع المصطلحات وتنسيق الجهود وإيكالها للمجامع اللغوية لخلق جهاز مصطلحي عربي موحد.

**الكلمات المفتاحية:** المصطلح العلمي . الخصائص – المقاييس– الأهمية– الوظائف.

* زكية العرابي

* خالدي هشام

**Abstract:**

*Difficultness or problematic of scientific term was consider One of the issues, that The Contemporary Arabic language suffers from it, And research on the term is of great importance In a circumstance full of developments made by the other.*

*And the biggest problem is suppressing the movement of the scientific term, Open import and closing the door of industry and export Imports are carried out by different entities according, to different bases and standards Scientific terminology has varied greatly This difference has generated chaos in scientific terminology This problem is increasing with the diversity of knowledge and science. Scientific research has come to pay attention to the term. Because the practical term affects the understanding of semantics The scientific term contributes to the construction of theories and approaches It helps to enter and control the doors of knowledge.*

*That's why it invites seminars and conferences To the need to standardize the development of terminology Coordinate the efforts of scientists in the development of terminology And entrust the task of developing terminology to linguistic academies.*

*To find a unified Arabic term This paper highlights To introduce the Arabic scientific term And indicate its characteristics and the conditions of the measures of its status The paper also examines the movement of the term. The paper shows the importance of the term and its functions.*

***Keywords**: Scientific term, characteristics, metrics, importance and functions.*

**المقدمة:**

إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم فهي نواة وجودها، ولا يمكن لها أن تؤسس مفاهيمها ومعارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يمثّل هوية كلّ علم من العلوم، وتتفاضل العلوم بمدى تطوّر مصطلحاتها ومسايرتها للنّظريات العلميّة الخاصة بها.

تتسم المصطلحات بشموليّتها فهي تخصّ كلّ العلوم والمعارف، ولكنّها كلّها تتوسّل باللّغة لصناعة مصطلحاتها، وهنا يكمن الدّور اللسانيّ في تأطير هذه الصّناعة، وتحديد قوانينها الواضعة للمصطلح والمولدة له[1].

وبما أنّ المصطلح هو الضّامن الوحيد لنشأة العلوم وتصنيفها وتطويرها، فإنّ "كلّ نشاط إنسانيّ وكلّ حقل من حقول المعرفة البشريّة يتوفر على مجموعة كثيرة من المفاهيم، الّتي ترتبط فيما بينها داخل الحقل

الواحد على هيئة نظام متكامل وتكون على علاقات بمفاهيم الحقول الأخرى، كما يتوفّر كلّ حقل على مجموعة كبيرة من المصطلحات الّتي تعبّر عن مفاهيمه لغويّا"[2].

يصاحب كلّ تقدّم وتطوّر في حقول المعرفة نموّ وزيادة في عدد المفاهيم الّتي تحتاج إلى مصطلحات تعبّر عنها وتمثّلها. فما هي خصائص المصطلح العلمي؟ وماهي شروط ومقاييس الوضع المصطلحي؟ وفيما تكمن أهميته ومكانته؟ وماهي الوظائف المنوطة به؟

للإجابة عن هذه التساؤلات توقفنا في البداية عند مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا، تطرقنا إلى خصائصه ومقاييس وشروط وضعه بالنسبة لواضع المصطلح والمصطلح الموضوع، ثم عرجنا إلى مكانة المصطلح العلمي وأهميته، وذكرنا أهم وظائفه.

**1- مفهوم المصطلح:**

**أ- لغة:**

المصطلح مصدر ميميّ للفعل "اصطلح" من المادّة "صلح"، ذكر ابن فارس(ت295هـ) في مقاييسه "الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد"[3].

وورد في لسان العرب "الصّلاح: ضدّ الفساد. والصُّلح: تصالح القوم بينهم. والصُّلح: السّلم. وقد اصطلحوا وصالحوا واصَّلَّحوا وتصالحوا واصَّالحوا"[4]، أي اتّفقوا وزال ما كان بينهم من خلاف.

أمّا المعجم الوسيط فيضيف "صلح وصلاحا وصَلوحا: زال عنه الفساد، وصالحه مصالحة وصلاحا: سالمه وصافاه، ويقال صالحه على الشّيء: سلك معه مسلك المسالمة في الاتّفاق. واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف. وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا"[5].

وبعد أن عرّجنا على دلالات مادة "صلح" في المعجمات العربيّة نجد أنّها لا تخرج عن كلّ ما هو نقيض الفساد والخلاف والصّلح والسّلم والتّعارف والاتّفاق.

ب . اصطلاحا:

يعدّ تاج العروس أوّل معجم لغويّ تناول المصطلح بالتّعريف، قال الزّبيدي (ت1205هـ): "الاصطلاح

اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[6].

وأورد الجرجاني(ت716هـ) خمسة تعاريف للاصطلاح، وهي على النّحو التّالي[7]:

. الاصطلاح: عبارة عن اتّفاق قام على تسمية الشّيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل.

. الاصطلاح: إخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما.

. الاصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى.

. الاصطلاح: إخراج الشّيء عن معنى لغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد.

. الاصطلاح: لفظ معيّن بين قوم معيّنين.

كلّ هذه التّعريفات تصبّ في منحى واحد، وهو اتّفاق لغويّ بين طائفة متخصّصين من جماعة لغويّة على أمر مخصوص في ميدان خاص لبيان المراد، على أن تكون صلة بين اللّفظ والمعنى الجديد وهذا هو الجانب الأهمّ في عمليّة الاصطلاح.

والمصطلح عند المحدثين لا يخرج عمّا ورد في تعاريف القدامى، فمصطفى الأمير الشّهابي يبدأ أوّلا بتعريف المصطلح العلمي بقوله: "هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاده للتّعبير عن معنى من المعاني العلميّة"[8]. وأشار إلى شروط الاصلاح في قوله: "الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللّغويّة أو الأصليّة...والمصطلحات لا توضع ارتجالا، ولابد في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي...ومن الواضح أنّ اتّفاق العلماء على المصطلح العلميّ شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحيّة"[9].

ويقدّم حجازي أفضل تعريف أوروبيّ للمصطلح اتّفق عليه المتخصّصون في علم المصطلح، ويتمثّل في "الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحيّة: مفهوم مفرد أو عبارة مركبّة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، ورد دائما في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه"[10].

والنّاظر لهذا التّعريف يجده يركزّ على جانبين مهمين من جوانب المصطلح: أوّلهما وضوح المصطلح، والآخر ورود المصطلح في سياق النّظام الخاص بفرع محدّد، ولكن لا يشترط أن يكون له مقابل في اللّغات الأخرى، وذلك لأنّ لكلّ لغة خصائص وحدود للمفاهيم الّتي تبتكرها.

وعُرّف المصطلح أيضا بأنه "كائن لغويّ، ينشأ مع المفهوم الّذي يدّل عليه، كلمة أو تركيبا أو رمزا أو عبارة، دقيقا واضحا، موضوعا لما يجدّ من مفاهيم و تصوّرات في مختلف فروع المعارف والفنون والعلوم، تواضع عليه العلماء المختصّون، وأسهم في وضعه المترجمون واللّسانيّون، وعلماء الدّلالة وعلماء النّفس والاجتماع والاتصال، وواقف عليه مستعملوه، وتساعد على وضعه واستعماله العوامل اللّسانية والاجتماعيّة والمعرفيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والدّينية"[11].

هذا التّعريف أشار أوّلا إلى علاقة المصطلح بمفهومه وبنيته، فقد يكون مفردا أو مركبا أو رمزا، ثمّ ذكر بعض الخصائص الّتي يتسم بها المصطلح كالدّقة والوضوح، والأهم التّعبير عمّا يستحدث من مفاهيم في مختلف المجالات، وهذا المصطلح لا يكون إلا بتواضع أهل الاختصاص.

ولأنّ المصطلحات في الإطار اللّغوي العام ألفاظ تدلّ على معان، فإذا ارتقت إلى مصطلحات تصبح دالة على مفاهيم جديدة في لغة الاختصاص. وحتّى تكون مقبولة ويشاع استعمالها بين أهل الاختصاص يجب أن تخضع لشروط العمليّة الاصطلاحيّة، وأن تتوافر فيها مجموعة من السّمات العلميّة والخصائص.

**2- خصائص المصطلح وشروط ومقاييس الوضع المصطلحيّ:**

أسهب كثير من المصطلحيّين في دراساتهم للمصطلح، فقدّموا تعريفات مختلفة، حملت في ثناياها سمات وخصائص المصطلح العلمي، ووضعوا شروطا ومقاييس للعمليّة الاصطلاحيّة، هذه الشّروط والمقاييس يمكن تصنيفها إلى قسمين:

**أوّلا: مواصفات واضع المصطلح:**

إنّ مهنة المصطلحيّ لم تتحدّد معالمها في الوطن العربيّ، ومعظم المتخصّصين تعلّموا المهنة بجهودهم وإمكاناتهم الشّخصيّة.

ومهما اختلف المنظّرون في تقنيات المصطلحيّة ومنهجيّاتها، هناك أساسيّات يمكن اعتبارها بعض مؤهّلات المصطلحيّ، وهي لا تختلف كثيرا عن المتطلّبات الأساسيّة لأعمال التّرجمة العلميّة، يمكن تلخيصها في ما يلي:

. المعرفة الدّقيقة بالمفهوم أو الشيء المراد تسميته.

. القدرة اللّغويّة وتحوي المعرفة الدّقيقة بلُغَتي التّعامل: اللّغة الأصل واللّغة الهدف.

. سعة التخيّل التي تجعل المتخصّص قادرا في وقت وجيز على الرّبط بين العنصرين السابقين[12].

. خبرة علمية بالمنهجية المصطلحيّة[13].

فإذا كان المتخصّص ضعيف المؤهلات اللّغوية الّتي تمكنّه من الوصول إلى المصطلح السّليم والمناسب تلزمه الاستعانة بالمتخصّصين في المجال اللّغوي واستشارتهم، يقول عزّ الدّين البوشيخي: "إذا كان العالم متمكّنا في مجال اختصاصه، غير متمكّن في لغته العربيّة لظروف النشأة والتّكوين المعروفة، فإنه في هذه الحالة لا يستطيع وضع المصطلح المناسب لمفهوم موجود أو مستحدث، ولا يستطيع ترجمة المصطلح الأجنبيّ ولا تعريبه بمراعاة قواعد لغته بسبب ضعف ملكته اللّغويّة وعدم نضجها. ويؤول الأمر حينئذ إلى الجهات المختصّة في وضع المصطلح وتوليده وترجمته"[14].

والأخذ بهذه العمليّة يجنّب المزالق اللّغويّة الّتي تقود في كثير من الأحيان إلى إنتاج مصطلحات هجينة تسيء إلى اللّغة والعلم، ويمكن تجاوز المشكلة اللّغويّة إذا كانت عمليّة الوضع المصطلحيّ قائمة على الجهد الجماعي المؤسس، ولهذا وجدت المجامع والمؤسّسات اللّغويّة، مع أنّ عملها في العالم العربي ظلّ بعيدا عن التّفعيل والاستثمار[15]، وتظلّ المبادرات في هذا المجال من جهود الأفراد، وفي ظلّ مجتمع المعلومات هناك العديد من المصطلحات الوافدة، قد يتبنّاها النّاس كما هي أو يحرّفونها ويشيع استعمالها.

**ثانيّا: مقاييس تتعلّق بالمصطلح الموضوع:**

ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام:

**أ. ما يتعلّق باللّفظ (الدّال):**

ينبغي:

. أن يكون لفظا أو تركيبا قصيرا لا عبارة طويلة تصف الشّيء وتوحي به، أي الإيجاز في تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات[16].

. أن يكون دقيقا شائعا، ولا يكون من الكلمات الغريبة والمبهمة، حتى يسهل تداوله.

. أن يكون بصيغة جزلة واضحة، إذ يفضّل المأنوس من الألفاظ، ويبتعد عن النّافر والمحظور.

. أن يكون قابلا للاشتقاق، إذ يفضل الكلمة المفردة على العبارة لأنّها تساعد على: النسبة، والإضافة، والتّثنية والجمع[17].

. وأن يكون له ارتباط باللّغة الخاصّة للمجال العلمي الّذي ينتمي إليه المفهوم.

هذه الشّروط تسمح بوضع مصطلح لمفهوم، يكون سليما لغويا موجزا دقيقا واضحا، يسهل تداوله، ويؤدي وظيفته.

**ب . ما يتعلّق بالمفهوم(المدلول الاصطلاحيّ):**

ينبغي:

. أن يكون محدّدا ودقيقا وواضحا لا لبس فيه ولا غموض.

. أن يوضع ويتحدّد في إطار نظام المفاهيم داخل التّخصص الواحد[18].

. أن تكون له علاقة بالمدلول اللّغوي للّفظة، مع ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة بينهما، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلميّ[19]، إذ يكفي أن يحمل صفة واحدة على الأقل من الصّفات المفهوميّة لمسمّاه[20].

فالمفهوم يجب أن يكون دقيقا واضحا محدّدا في نظام مفاهيميّ في تخصّص علمي واحد، حتى يسهل وضع مصطلح مناسب له.

**ج . ما يوثق علاقة الدّال بمدلوله:**

. تجنّب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد لتفادي الوقوع في المشترك اللّفظيّ.

. تجنّب تعدّد المصطلحات للمفهوم العلمي الواحد لتفادي الوقوع في التّرادف[21]، لذلك ينبغي "تمثيل كلّ مفهوم أو شيء علميّ بمصطلح مستقّل"[22].

. ضرورة الاتفاق والمواضعة بين المتخصّصين في مجال علميّ محدّد على المصطلح الموضوع للمفهوم أو الشيء، ليكون مقبولا بين أهل الاختصاص ويسهل تداوله بينهم.

لا شكّ أن استحضار هذه المعايير والأسس وتفعيلها في العمليّة الاصطلاحيّة "من شأنه أن يفرز ولادة صحيّة سليمة للمصطلح العلميّ، تجنّبه كثيرا من المشاكل الّتي باتت تلازمه في أغلب الأحيان، وتجعل منه مشكلة لغويّة وحضاريّة عويصة تستفحل يوما بعد يوم في غياب التّنسيق بين الجهات المسؤولة أفرادا ومؤسّسات"[23].

ولتجنّب هذا الوضع المصطلحي المضطرب ينبغي السعي في توحيد الجهود والمنهجيات، مع اعتماد المبادئ والأسس الموضوعة لبناء المصطلح الموحّد لعلاج داء التخلّف الفكري والحضاري الذي تعاني منه الأمّة العربيّة، ومسايرة الرّكب الحضاري.

**3- مكانة المصطلح العلمي وأهمّيته:**

المصطلحات "مفاتيح العلوم" على حدّ تعبير الخوارزميّ، وقيل: "إنّ فهم المصطلحات نصف العلم"[24]، فمداخل العلوم من أبوابها والمصطلحات مفاتيح هذه الأبواب، يقول عبد السّلام المسدي: "إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفيّة وعنوان ما به يتميّز كلّ واحد منها عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة"[25]، لأنّ المصطلح لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم الّتي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.

وقد أدرك العرب القدامى أهميّة المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، فقال القلقشندي(821هـ): "معرفة المصطلح هي الأزم المحتّم المقدّم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:

**إنّ الصّنيعة لا تكون صنيعة حتّى يصاب بها ظريف المصنع"[26].**

ونوّه التّهانوي بأهميّة المصطلح في مقدّمة كتابه المشهور "كشاف اصطلاحات الفنون" الذّي جمع فيه أهمّ المصطلحات المتداولة في عصره وعرّفها، فقال: "إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المرّوجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ علم اصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشّارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا"[27].

فالانطلاقة العلميّة عند المتقدّمين من العرب كانت مع بداية الدّراسات والأبحاث حول القرآن الكريم والسّنة النّبويّة، وازدادت مع انفتاح العرب على ثقافات الأمم المجاورة، ثمّ توسّعت بتوسّع نشاطهم الفكري والعلمي بدءا بحركة التّرجمة، هذا النّشاط تواصل لقرون، فأضحت العربيّة أغنى اللّغات وخلّفت ثروة مصطلحيّة في شتّى الميادين إلى جانب ثروتها المعجميّة الّتي خلّدتها مكتباتهم.

وجاءت الثروة الصّناعيّة والتّقدّم العلمي اللّذين رافقهما سيل من المفاهيم الجديدة، كان على العرب تمثّلها والتّعامل معها والتّعبير عنها بلغتهم، وهنا واجه رواد النّهضة العربيّة قصور لغتهم، وأهملوا تراثهم

ولم يستفيدوا منه كما ينبغي، فلم تشكّل المصطلحات التراثيّة سوى نسبة ضئيلة من مجمل المصطلحات الّتي تمّ وضعها[28].

وكان بإمكانهم الاستفادة من التّراث في:

. ربط حاضر اللّغة بماضيها.

. توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة.

. سلامة المصطلح العربيّ التّراثيّ وسهولته.

. تجنّب مخاطر الاقتراض اللّغوي.

. الاسهام في توحيد المصطلح العلمي العربيّ[29].

ولطالما أوصت المؤتمرات والنّدوات المعنيّة بقضيّة المصطلح العربيّ ولغة العلم باستقراء التراث العربيّ وإحيائه، خاصّة ما استعمل منه، أو ما استقرّ فيه من مصطلحات علميّة عربيّة صالحة للاستعمال[30].

ونبّه المصطلحيّ مصطفى الأمير الشّهابيّ على أن يكون واضعوا المصطلحات "من المطّلعين اطّلاعا واسعا على الألفاظ العلميّة المبثوثة في المعاجم العربيّة وفي مختلف كتبنا العلميّة القديمة"[31].

فلا مندوحة في القول بأنّه من أولى واجبات الباحث اللّغوي درس كتب التّراث واستخراج ما فيها من مصطلحات قديمة أو كلمات قابلة للاصطلاح، ووضعها بين أيدي العاملين في حقل المصطلحيّة، وهذه التّوصيات لم تنتقل إلى حيز التّطبيق.

لقد واجه العرب القصور المصطلحيّ بوسائل لسانيّة معروفة في اللّغة العربيّة، تستخدم عادة في توليد الألفاظ، وتنحصر هذه الوسائل في: الاشتقاق، والمجاز، والتّعريب، والنّحت والتّركيب والابدال.

وازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر، الّذي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة"، حتّى أنّ الشّبكة العالميّة للمصطلحات في فيينا بالنّمسا اتّخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"[32].

ونتيجة للثّورة التّكنولوجية المعاصرة حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف والاختراعات المختلفة، أدّى إلى توليد علوم جديدة خلّفت كمّا هائلا من المصطلحات الدّالة على المفاهيم الجديدة. ممّا أفضى بالعلماء العرب إلى التّفكير في وضع المصطلحات الدّقيقة للمفاهيم المستحدثة، لمواجهة المدّ الحضاريّ والتفجّر المعرفي ومواكبة التّقدّم. وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بعلم المصطلح لما يقوم به المصطلح من وظائف مختلفة.

**4- وظائف المصطلح العلمي:**

الفعل الاصطلاحي يقوم بجملة من الوظائف المختلفة ترتبط أساسا بما يؤديه المصطلح من وظائف تشكل كلاّ متكاملا، وقد حدّدها أهل الاختصاص على النّحو التّالي:

**أ . الوظيفة اللّسانية:** فالفعل الاصطلاحي يعمل على الكشف عن حجم عبقرية اللّغة، ومدى اتّساع جذورها المعجميّة و تعدّد طرائقها الاصطلاحيّة، وبالتّالي مدى امتلاكها للوسائل والأدوات الّتي تجعلها قادرة على استيعاب المفاهيم المستجدّة في شتّى الاختصاصات[33].

**ب . الوظيفة المعرفيّة:** ممّا لا شكّ فيه أنّ المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، و لا وجود لعلم دون مصطلحات، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصّناعات، فالعلم في نهاية أمره ما هو إلاّ مصطلحات أحسن إنجازها، وعليه من الصّعب أن نتصوّر علما قائما دون جهاز اصطلاحيّ[34]. وفي هذا الصّدد يقول محمّد عزّام: "إذا لم يتوفّر للعلم مصطلحه العلميّ الّذي يعدّ مفتاحه، فقد هذا العلم مسوّغه، وتعطّلت وظيفته"[35]. من هنا لا بدّ من تحديد المصطلحات الدّالة على المفاهيم، لأنّ التّحديد هو المنطلق الأوّل في التّفكير العلمي.

**ج . الوظيفة التّواصليّة:** بما أنّ المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجديّة التّواصل، فأن "تعمد الحديث في أيّ فن معرفي بتحاشي أدواته الاصطلاحيّة يمثّل ضربا من التّشويه لا يتغاضى عنه"[36]. ذلك أنّ اللّغة الاصطلاحيّة لها فعالية تواصلية بين أهل الاختصاص، لكن إذا ما استعملت خارج سياق أهل الاختصاص تفقد هذه الفاعلية، لأنّ عامّة النّاس لا يفرقون بين المصطلح المتخصّص والكلمة العادية، وبالتّالي لا يستطيعون إلى لغة العلم سبيلا.

**د . الوظيفة الاقتصادية:** يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة بالغة الأهميّة، إذ يمكّن "من تخزين كمّ معرفيّ هائل في وحدات مصطلحيّة محدودة، والتّعبير بالحدود اللّغوية القليلة عن المفاهيم المعرفيّة الكثيرة"[37].

وهذه العمليّة توفّر الجهد والوقت، و تؤدّي أهمّ وظيفة وهي "الاقتصاد اللّغوي"، فتجعل من المصطلح سلاحا يسهل التغلّب عليه والتّحكم فيه، ومسايرة المستجدات العلميّة.

**هـ . الوظيفة الحضاريّة:** بما أنّ اللّغة الاصطلاحيّة لغة عالميّة بامتياز، فهي ملتقى الثّقافات الإنسانيّة، والجسر الحضاريّ الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض[38].

وتتجلى هذه الوظيفة بصورة خاصة في آلية الاقتراض اللّغوي، الّتي لا غنى لأية لغة عنها إذ يمثل إحدى الوسائل الّتي تنمو بها الثروة اللّفظية فلا يمكن لأيّ لغة أن تعيش بمعزل عن باقي اللّغات، تتأثر بها وتقترض منها ما يظلّ شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيّا ومعرفيّا وحضاريّا، وتتحوّل بعض المصطلحات إلى كلمات دوليّة يصعب أن تحتكرها لغة معيّنة، فيتحوّل المصطلح إلى وسيلة لغويّة و ثقافيّة للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة[39].

وعليه يمكن القول بأنّ المصطلح هو لغة العولمة بامتياز، لغة فرضها الاحتكاك الجغرافي واللّقاح الحضاري "لذلك عدّت المصطلحات العلميّة سفراء الألسنة بعضها ببعض"[40].

**الخاتمة:**

وخلاصة ما سبق نجمله في:

. اللّغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو حامل للمضمون العلمي في اللّغة المتخصّصة، فهو مفتاح الولوج إلى المعرفة، وأسّ التواصل بين أهل الاختصاص.

. ولوضع مقابل للمصطلحات العلميّة الأجنبيّة أو توليدها يجب أن تخضع لشروط ومقاييس الوضع المصطلحيّ، منها شروط تتعلّق بواضع المصطلح وشروط تتعلّق بالمصطلح الموضوع.

. ضبط المصطلح بشروط ومقاييس ليسهل تداوله، ويشيع استعماله بين أهل الاختصاص.

. للجهاز المصطلحي أهمّية كبيرة تتمثّل في كونه هويّة كل علم من العلوم، بتطوّره ومسايرته لتقدّم العلوم تتفاضل العلوم، وبتطوّر العلوم تتفاضل اللّغات، ولتتطوّر العربيّة ينبغي السّعي لتعريب التّعليم، واعتماد مناهج تناسب ذاتنا وهويّتنا.

. تعدّدت وظائف المصطلح بين الوظيفة اللّسانية، والوظيفة المعرفيّة، والوظيفة التّواصلية، والوظيفة الاقتصاديّة والوظيفة الحضاريّة.

. طالما المصطلحات مفاتيح العلوم ينبغي الاهتمام بعلم المصطلح، وتدريسه في الجامعات وفق النّظريات والمناهج المعاصرة المتجدّدة، لتكوين متخصّصين في هذا المجال، وتطوير المعاجم المصطلحيّة.

. اللّغة العربيّة لا تشذ عن لغات الأمم المتقدّمة، فهي لغة حيّة ثريّة بما تملكه من تراث علمي زاخر يحسن اللّجوء إليه لربح الجهد وتوفير الوقت، كما تملك وسائل تعينها على وضع وتوليد المصطلحات بكل سهولة، إلاّ أنّ أبرز إشكاليّة يواجهها واضعوا المصطلحات العلميّة هي تباين الأسس والمعايير في وضع المصطلحات، وعدم توحيد المجهودات والمنهجيات المسايرة لتطوّر العمل المصطلحي.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط4، 2004م.
2- أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مج1421،75هـ/2000م.
3- الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، دت.
4- بوعبد الله العبيدي، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار أمل، الجزائر، دط، 2012م.
5- مزة قبلان المزيني، المشكل غير المشكل :قضية المصطلح العلمي، علامات في النقد، جدة، مج2، ع8، 1993م.
6- خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر- منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2013م.
7- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.
8- الطيب رحماني، وضع المصطلح العلمي: مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، جسور المعرفة، الجزائر، مج1، ع1، 2015م،
9- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت، ج1.
10- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، دط، دت.
11- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، دط.

12- عز الدين البوشيخي، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، دراسات مصطلحية، ع1، 1422هـ/2001م.
13- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 2019م.
14- على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987م.
15- علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، اللسان العربي،ع29، 1987م.
16- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، دت، ج3.
17- مؤتمر التعريب الثاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق،ج1، مج49، 1393هـ/1974م.
18- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت . حلب، دط، دت.
19- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج وآخرون، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م، ج1.
20- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، دط، دت.
21- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المنعم خليل، إبراهيم كريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1427هـ/2007م، ج6.
22- ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق،ج3، مج1424،78هـ/2003م.
23- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط1، 1997م، ج1.
24- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان . منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

**الهوامش**

[1]- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر- منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2013م، ص15.

[2]- علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، اللسان العربي، الرباط،ع 29، 1987م، ص 127.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، دط، دت، ج3، ص 303 .

[4] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت ، لبنان، 1997م، ج1، ص 60.

[5] – إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة،، مصر، ط4 ، 2004م، ص 520.

[6] – مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد المنعم خليل وإبراهيم كريم سيد محمد، دار الكتب العلمية،، بيروت، دط، 1427هـ/ 2007م، ج6، ص 551.

[7] – الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص 27.

[8] – الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، دت، ص6.

[9] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[10] – محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، دط، دت، ص 11–12.

[11] – بوعبد الله العبيدي، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار أمل، الجزائر، دط، 2012م، ص 20.

[12] – ينظر: حمزة قبلان المزيني، المشكل غير المشكل: قضية المصطلح العلمي، علامات في النقد، جدة، مج2، ع8، 1993 م، ص 16.

[13] – ينظر: أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقها، مجلة مجمع اللغة العربية، ج3، دمشق، مج75، 2000م، ص 539.

[14] – عز الدين البوشيخي، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتو ليده، دراسات مصطلحية، فاس، ع1، 1422هـ/2001م، ص 108.

[15] – ينظر: الطيب رحماني، وضع المصطلح العلمي: مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، جسور المعرفة، الجزائر، مج1، ع1، 2015م، ص 24–25.

[16] – ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 15.

[17] – ينظر: على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987م، ص 110–111.

[18] – ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12.

[19] – ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص: 107.

[20] – ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 15.

[21] – ينظر: علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 108.

[22]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 2019م، ص 229.

[23] – الطيب رحماني، وضع المصطلح العلمي: مفهومه ومقاييسه و مواصفاته، ص 26.

[24] – علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 303.

[25] – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، القاهرة، دط، دت، ص 11.

[26]– أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت، ج1، ص 7.

[27] – محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح علي دحروج وآخرون، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص1.

[28]– ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 243–252.

[29]– ينظر: ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مج 78، 1424هـ/ 2003م، ص 719–721.

[30]– ينظر: مؤتمر التعريب الثاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج1، مج 49، 1393هـ/ 1974م، ص 188–189.

[31]– الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 141.

[32] – ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 303.

[33] – ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان . منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص 42.

[34]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[35] – محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت . حلب، دط، دت، ص 7.

[36] – عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، دط، دت، ص 11 .

[37] – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 44.

[38] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[39]– ينظر: المرجع نفسه، ص 44–45.

[40] – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 28.